Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العبادة الشريفة ورجا حسن الاياب وتنسم روائح الاحبة والاوطاد واستماع التهاني والتحايا من الخلان والاخوان ثم زان ذلك كله باستعارة لطيفة طبق فيها مفصل التشبيه وأفاد كثيرا من الفوائد بلطف الوحي والتنبيه فصرح أولاً بما أومأ اليه في الاخذ بأطراف الاحاديث من انهم تنازعوا أحاديثهم على ظهور الرواحل ، وفي حال التوجه الى المنازل وأخبر بعد بسرعة السير ووطأة الظهر اذ جعل سلاسة سيرها بهم كالماء تسيل به الاباطح وكان في ذلك ما يؤكد ما قبله لأن الظهور اذا كانت وطيئة وكان سيرها السير السهل السريع زاد ذلك في نشاط الركبان ومع ازدياد النشاط يزداد الحديث طيبا . ثم قال « بأعناق المطي » ولم يقل « بالمطي » لأن السرعة والبطء يظهران غالباً في أعناقها ويبين أمرهما من هواديها وصدورها وسائر أجزائها تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ويعبّر عن المرح والنشاط اذا كانا في أنفسها بأفاعيل لها خاصة في العنق والرأس ويدل عليهما بشمائل مخصوصة في المقاديم . فقل الآن هل بقيت عليك حسنة تحيل فيها على لفظة من الفاظها حتى ان فضل تلك الحسنة يبقى لتلك اللفظة ولو ذكرت على الانفراد وازيلت عن موقعها من نظم الشاعر ونسجه وتأليفه وترصيفه »[1] .

وفي هذا التحليل تبدو نزعته الادبية وردّ المزية الى ما بين الالفاظ من اتفاق وارتباط ، وتتضح فكرته في المعنى الذي هو ليس محصولاً فكرياً أو عقلياً أو حكمة ومثلاً وفكرة اخلاقية وانما هو ما تولد من ارتباط الكلام بعضه ببعض وما نتج عنه من صور وهذا التحليل يختلف كل الاختلاف عن تحليل ابن قتيبة ، كما ان هذا الفهم المتكامل للنص يختلف اختلافاً كبيراً ، فقد قال انها : « أحسن شيء مخارج ومطالع وان نظرت الى ما تحتها من المعنى : وجدته : ولما قطعنا أيام منى واستلمنا الاركان وعالينا إبلنا الانضاء ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح ابتدأنا في الحديث وسارت المطي في الأبطح »[2] أين هذا من كلام عبد

(١) اسرار البلاغة ص ٢١ – ٢٣ .
(٢) الشعر والشعراء ج ١ ص ٦٧ .